



بعد 18 شهراً من اندلاع الثورة السورية لأول مرة تقر إيران بوجود عناصر من الحرس الثوري في سوريا ولبنان، بينما واصلت قوات الأسد انتهاكاتها للشعب السوري الأعزل وقتلت 154 شخصاً على الأقل وجرحت آخرين، ودامت عدداً من المناطق واعتقلت العديد من الأهالي، ليظل الباقون من الأهالي في انتظار خطة أنان وتنفيذات الأخضر الإبراهيمي الذي قيل عنه أنه ليس لديه خطة، في إشارة إلى فشله الممكّن..

أولاً: انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

ضحايا وقتل:

ميدانياً أعدمت عدة نساء في حي القدم ضمن 23 شخصاً في المنطقة، وعثر على 17 جثة مجهرة الهوية في حي الأعظمية بحلب؛ لينضموا جميعاً إلى سجل الضحايا الذين أبادهم النظام الأسد في هذا اليوم، حيث ارتفع عدد القتلى إلى 154 شخصاً بينهم أطفال ونساء، نتيجة الإعدامات والقصف المنهال على حلب وإدلب ودرعاً ودمشق وريفها وحمص ودير الزور بالدبابات والصواريخ والرشاشات المتوسطة ومضادات الطيران والطائرات التي تلقى ببراميل محتوية على مادة تي إن تي المتفجرة، ما أدى إلى اشتعال الحرائق ودمار واسع في البنية والأحياء.

انفجارات ومداهمات:

ودعت انفجارات ضخمة في عدد من المناطق هزت المنازل وأثارت الرعب في نفوس الأهالي، كما استهدف القصف الفرن الآلي في بلدة كفر عويد بجبل الزاوية، واستهدفت حافلة تقل مدنيين على طريق بلدة خربة غزالة في ريف درعاً كما شنت قوات الأسد مداهمات عديدة واعتقالات واسعة على الأهالي.

ثانياً: المقاومة الحرة:

الجيش الحر في صلاح الدين:

استعادت قوات الجيش الحر السيطرة الكاملة على حي صلاح الدين بحلب بعد معارك عنيفة مع القوى الأسدية، فيما استمرت الاشتباكات في حلب ودمشق وريف إدلب ودير الزور وغيرها.

مطار أبو الظهور العسكري وإسقاط طائرات:

قال عناصر من كتائب شهداء سوريا: إنَّ كتيبتهم هاجمت مطار أبو الظهور العسكري الموجود في محافظة إدلب، فيما صرَّح ناشطون بأنَّ الكتيبة دمرت طائرة ميج داخل المطار وتصدت لبعض الطائرات في الجو. كما قال ناشطون في دير الزور: إنَّ عناصر الجيش الحر تمكنوا من إسقاط طائرة حربية فوق سماء المدينة، وأكَّدوا ذلك بثُمَّ صوراً تَّظهر فيها الطائرة وهي مصابة بالنيران، كما أكَّدوا سقوط الطائرة على الأرض.

ثالثاً: المعارضة السورية:

مباحثات المعارضة والإبراهيمي:

أجرى قادة من الجيش السوري الحرَّ حواراً عبر سكايب مع الأخضر الإبراهيمي، شارك فيه رئيس المجلس العسكري بحلب عبد الجبار العكيدى والعقيد قاسم سعد الدين المتحدث باسم القيادة المشتركة للجيش الحرَّ في الداخل، والعقيد خالد حبوس، رئيس المجلس العسكري في دمشق.

وأوضح العكيدى أنَّ البحث تناول الوضع العام في سوريا، لا سيما التدمير الذي يتسبَّب فيه النظام، معرِّباً عن اعتقاده بأنَّ الإبراهيمي لا يحمل معه خطة لوضع حد للنزاع المستمر منذ أكثر من 18 شهراً، كما صرَّح بأنَّ الإبراهيمي سيفشل كما فشل الموفدون الذين سبقوه، وقال: لا نريد أن نكون سبب هذا الفشل، مذكراً في حديثه بال نقاط الست المقدمة في خطة كوفي أنا، معتبراً أنَّ نظام الأسد قد انتقل من البند الأول إلى البند السادس، بمعنى التخلِّي عن وقف النار والعنف، والاكتفاء بالدعوة إلى الحوار، وأنَّه لم تطبق أي نقطة من النقاط المطروحة في خطة أنا.

مؤتمر شامل لفصائل المعارضة:

اعتمَّ 24 حزباً وتياراً معارضَا داخل سوريا (بعضهم مشارِّك في الحكومة الحالية) عقد مؤتمر شامل للمعارضة، للإعلان عن رفضهم التدخل الخارجي بجميع أشكاله والحفاظ على سيادة سوريا، مؤكدة في بيان لها أنها على قناعة عميقَة بضرورة توحيد وجهات نظر المعارضة البرنامجية أو الحد الأدنى من التنسيق بينها، وأيضاً أكدت على ضرورة التغيير الجذري الشامل والعميق الذي يعني تغيير بنية وتركيبة ونهج النظام ووسائله في إدارة البلاد وإلغاء كل الأسباب التي تعيَّد إنتاج الأزمة، رافضة أي تدخل خارجي بأي شكل، داعية إلى الحفاظ على السيادة الوطنية والدولة السورية، ورفض جميع أنواع الصراع المسلح وتحقيق السلام الأهالي والانتقال إلى نظام ديمقراطي تعددي.

وفي هذا السياق أوضح رئيس حزب الإرادة الشعبية ونائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية أنه لم يتم تحديد تاريخ عقد المؤتمر، معرِّباً عن أمله في عقد مؤتمر مشترك لكل قوى المعارضة السورية، مضيقاً أنَّ هذه الخطوة هي بادرة حسن نية تجاه أي جهة من المعارضة تريد استثناء هذا الطيف من الموقعين، متهمًا هيئة التنسيق الوطنية المعارضة باحتكار حق توزيع براءات اعتمادات معارضة أو غير معارضة.

رابعاً: الوضع الإنساني:

التقى رئيس حكومة إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني بسفيرة التوأمة الحسنة لدى منظمة الأمم المتحدة أنجلينا جولي، واعتبر زيارتها إلى كردستان زيارة مهمة ستعطي دفعَة قوية للتعريف بقضية اللاجئين السوريين ومساهمتهم الإنسانية لدى الرأي العام العالمي.

وضع المدارس:

استند صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) إلى أرقام وزارة التعليم بحكومة الأسد، وذكر أنَّ نحو عُشر مدارس البلاد (البالغ عددها نحو 22 ألفاً) دُمِّر أو تضرَّر بسبَب الصدامات المسلَّحة بين النظام والمعارضة، وأنَّ 800 مدرسة تحولَت أيضَاً إلى ملاجئ للأسر النازحة.

مناطق منكوبة:

من جانبه أعلن اتحاد تنسيقيات الثورة أحياء دمشق الجنوبية "مناطق منكوبة" وحضر من احتمال مجازر في المنطقة مديناً في الوقت ذاته استهداف المشافي الميدانية واستمرار القصف.

اللاجئون:

قدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدد النازحين في سورية بـ 3 ملايين ونصف المليون، في ظل استمرار النزوح واللجوء من قبل الأهالي على دول الجوار، في حين بدأت رسمياً سنة دراسية جديدة اعتبر صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) ذلك تحدياً هائلاً.

بينما يعيش النازحون في سورية ظرفاً قاسياً بعد أن اضطروا إلى الهروب من القصف والاعتقالات الأسدية، حيث يدخل يومياً إلى الأردن أكثر من 1300 لاجئ سوري، ثلاثة أرباعهم نساء وأطفال.

توترات طائفية:

نتيجة للتخوف الحاصل من توترات طائفية وصدامات مسلحة باتت تركيا تخطط لترحيل عدد من عشرات آلاف النازحين السوريين في مدينة أنطاكيا التركية إلى مدن أخرى.

خامساً: المواقف السياسية والدولية:

رسالتان تتهمنان تركيا:

وجه وزير خارجية الأسد وليد المعلم رسالتين متطابقتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى السفير الألماني الذي تتولى بلاده رئاسة مجلس الأمن الدورى، تضمنت الرسالة أن الحكومة التركية تقوم بدعم العناصر الإرهابية وتفتح أمامها مطاراتها وحدودها مع سورية لتقوم بأعمالها الإرهابية ضد الشعب السوري، وأن ذلك يعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وقواعد حسن الجوار.

خطوات إبراهيمية:

بينما وصل الأخضر الإبراهيمي إلى القاهرة قال المتحدث باسمه أحمد فوزي: إن الإبراهيمي استمع إلى رأي ووجهات نظر الجميع بشأن الوضع والخروج من الأزمة التي تتفاقم يوماً بعد يوم، وطبقاً لرؤية المبعوث الدولي فإنّ الأزمة تحتاج أولاً لوقف النزيف ثم البحث عن وسيلة سياسية لبدء التحرك نحو تحقيق طموح الشعب السوري.

وصرح فوزي باحتمال لقاء الإبراهيمي بالرئيس محمد مرسي لإطلاعه على نتائج زيارته إلى دمشق، وأيضاً سيلتقي بالأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، وأعضاء اللجنة الرباعية المعنية بالوضع في سورية، وسيغادر إلى نيويورك للقاء عدد من رؤساء العالم والوفود المشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولقاء بان كي مون، الأمين العام للمنظمة، للتشاور بشأن الوضع في سورية على ضوء زيارته لدمشق.

العراق عبر لدعم إيران العسكري:

من جهته صرخ نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي بأن بلاده أصبحت ممراً لإيران تستخدمنه في تقديم الدعم العسكري لنظام الأسد، وأن هذا الدعم يشمل الآلاف من عناصر المليشيات العراقية فضلاً عن أسلحة وذخائر، وقال: إن حكومة نوري المالكي لا ت تعرض نقل الذخيرة والسلاح إلى قوات بشار الأسد، وأن الأمر لا يتعلّق فقط بفتح المجال الجوي وإنما يتعلق بالآلاف من مقاتلي المليشيات الموجودين الآن داخل سورية لدعم الأسد وقتل السوريين الأبرياء، مشيراً في ذلك إلى تقارير تلقاها من محافظة الأنبار العراقية ومن المعارضة السورية.

وأكّد في الوقت نفسه أن المعارضة السورية احتجزت مقاتلين من المليشيات العراقية داخل سورية، إلا أن الموسوي المستشار الإعلامي للمالكي نفى تلك التهم وقال إن العراق ملتزم بعدم الانحياز لأي من طرفي الصراع في سورية، وقال: إن رئيس الوزراء يؤكد دائماً على أن العراق لن يسمح لأي دولة باستخدام مجاله الجوي لنقل الأسلحة إلى سورية.

اعتراف إيراني:

لأول مرة أقرت إيران على لسان القائد الأعلى للحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد علي جعفري بأن عناصر من "قوة القدس" التابعة للحرس الثوري موجودون في سوريا ولبنان، لكن فقط كـ"مستشارين"، زاعماً أنَّ ذلك لا يعني القول إنَّ ثمة وجوداً عسكرياً هناك!، معتبراً المهمة تأتي في إطار ما أسماه تقديم النصائح والآراء لهذين البلدين وللإفادة من التجربة الإيرانية!.

وأكَّد بقوله: نحن فخورون بالدفاع عن سوريا التي تشكَّل عنصراً مقاوماً ضد إسرائيل عبر تزويدها بخبرتنا، بينما لا تخجل دول أخرى من دعم مجموعات إرهابية.

تخوف إسرائيلي:

من جانبه أعرب بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي عن تخوفه مما يتعلَّق بشكل الدولة التي ستتأسَّس في سوريا على المدى البعيد بعد سقوط نظام الأسد، وهل سيكون نظام الحكم علمانياً أم معادلاً أم إسلامياً متشددًا آخر معادياً لـ"إسرائيل" ، قائلاً: من الواضح أن هذا تساؤل مهم للغاية.

سادساً: الجانب الصحفي:

تبادلت الصحف نبأ وجود عناصر من الحرس الثوري الإيراني في سوريا، حيث قالت صحيفة "الحياة" في ذات الشأن: "أُلقي الضوء على إرسال إيران عناصر من الحرس الثوري إلى سوريا، بعد تكرار عمليات خطف عشرات الإيرانيين في دمشق وحمص على يد معارضين سوريين. فيما أعلنت طهران خلال عمليات الخطف الأولى أنهم حجاج دينيون، عادت لاحقاً لتعترف أن بعضهم عناصر متقاعدة من الحرس الثوري. إلا أن معارضين سوريين قالوا إن الإيرانيين المخطوفين عناصر نشطة في الحرس تعمل إلى جانب النظام لإنهاء الحركة الاحتجاجية في البلاد".

وبحسب مصادر مطلعة، ذكرت الصحيفة أن "المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي، عين قاسم سليماني، قائد قوة القدس، ليكون بمثابة رأس الحربة مع الرئيس السوري لمواجهة الحركة الاحتجاجية".

وتاتَّبعت الصحيفة: "في موازاة ذلك، قال نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي إن إيران تستخدم المجال الجوي العراقي في نقل إمدادات إلى قوات الأسد، وان آلها من مقاتلي الميليشيات العراقية عبروا الحدود إلى سوريا لدعم قوات النظام".
بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)

فريزة الصوص - ادلب - حاس

عمر رداوي - دير الزور -

أدهم شباط - درعا - نمر

محمد الحسين - درعا - نمر

مصطفى قويدر - ريف دمشق - الزيداني

محمد نور جمال رجب - ريف دمشق - المعضمية

علي موفق رجب - ريف دمشق - المعضمية

محمد إبراهيم جابر - ريف دمشق - المعضمية

علي مطلق النصيرات - درعا - ابطع

أنس الرواشدة - درعا - ابطع

محسن محمد النصيرات - درعا - ابطع

يوسف عبد الرحمن الفاعوري - درعا - الشيخ مسكين

نور الله شهاب الفاعوري - درعا - ابطع

وليد شهاب الفاعوري - درعا - ابطع

محمد صبح التمكي الخلف - درعا - الشيخ مسكين

ياسر أحمد الشريف - درعا - نصيبي

خاطر ثامر الجدوع - ادلب - سنجار : قرية الصقية

علاء السالوسي - حماه - المغيلة

مجهولة الهوية - حلب - الفردوس

صفوان جمعة الطه - دير الزور - الكنامات

إبراهيم علي أحمد - حلب - منج

انس جركس - حلب - باب النصر

خلوف الكسار - دير الزور - البوكمال

عبد الله المشهداني - دير الزور - البوكمال

صطوف الكامل - حماه - المعركة

أحمد خالد ياسين - ادلب - سراقب

عيسي سعيد الجاحد - درعا - ابطع

خالد محمد عكل المحمد - ادلب - بسامس

محمود أحمد فيومي - دمشق - القدم

يوسف أحمد ديب - حلب - سليمان الحلبي

أحمد موسى غبش - دمشق - الحجر الأسود

صعب حسين الظاهر - دمشق - الحجر الأسود

أحمد البكر - دمشق - الحجر الأسود

مجهول الهوية 1 - دمشق - الحجر الأسود

مجهول الهوية 2 - دمشق - الحجر الأسود

وائل شهاب الفاعوري - درعا - الشيخ مسكين

نبيل عيسى السويداني - درعا - نوى

بشار محمد خليفة - دمشق - القدم

جلال زهير الرفاعي - دمشق - القدم

إلهام خلوف الكسار - دير الزور - البوكمال

أحمد مصطفى سندة - حلب - المغاير

حسن عبد الفتاح بستانى - حلب - الشعار

محمد نذير عمر عكو - حلب - الشعار

مجهولة الهوية - حلب - الشعار

محمود الفرج - حلب - العرقوب

إبراهيم العلي - حلب - عرقوب

أحمد كلثوم - حلب - مساكن هنانو
أحمد البايوني - حلب - عندان
قاسم الفرج - حلب - قرية الوضيحي
راتب موفق الغنم - ريف دمشق - يلدا
محمد سليم أبو عيشة - ريف دمشق - دوما
عبد الجبار خليفة - دمشق - القدم
هيثم عبد الجبار خليفة - دمشق - القدم
سامر يحيى الحجي - ريف دمشق - حفير
مهول الهوية 1 - ريف دمشق - يلدا
مهول الهوية 2 - ريف دمشق - يلدا
خالد درويش - حمص - الرستن
مهند جمال زين العابدين - درعا - تسيل
عبد الحفيظ شتور - حمص - القصور
بدريه الزنك - حمص - القصور
محمود هشام خليفة - دمشق - القدم
مروان داود - ريف دمشق - دوما
عبدو العاروقي - ادلب - كفر عروق
أسعد عبد الرحيم مغلاج - ادلب - كفرعويد
سعاد الحلاق - ادلب - خان السبل
محمد توفيق كريجة - درعا - نصيبي
خديجة مصعب علي الصالح - دير الزور -
محمد شوقي أدنى - حلب - بستان القصر
عبد الله كحلوس - دمشق - كفرسوسة
خليل فرزات - حمص - الرستن
حمود عبيد - حمص - الرستن
محمود إسماعيل الجنيد - حلب - الميدان
عبد الرؤوف علي الشحادات - درعا - الصنمين
عبد العزيز حوري - حلب - حي السكري
حمزة محمد خير السمارة المقداد - درعا - بصرى الشام
فهمية العبد لله - دمشق - القدم
ميادة حسن الرفاعي - ريف دمشق - بيرود
أيمان شريف رجو - حلب - الأكرمية
عبد المجيد سالمه - حلب - حي الأعظمية
إيمان إدريس - حمص - النقيرة

مهند خالد العيد - درعا - إنخل
رغدان يوسف الناصر - درعا - إنخيل
مجد أدهم الملا - درعا - كفر شمس
جمال الصياغ - دير الزور - حي الجورة
أحمد مرشد البطران - دير الزور - بقرص
بشار خليفة البدوي - دير الزور - بقرص
أحمد محمد بكاري - حلب - حي الفردوس
علا محمد عيد - حلب - حي الفردوس
أحمد قرموز - حلب - حي الفردوس
علي عمر عبود - حلب - حي الفردوس
أحمد ميرة - حلب - الكلاسة
كامل أبو كالون - حلب - الكلاسة
مجهول الهوية - حلب - الكلاسة
محمد ماجد الزعبي - درعا - دير بخيت
محمد عبدو خطيب - حلب - الشيخ فارس
عدنان الحبال - حمص - بابا عمرو
سعيد الدقاد - حمص - بابا عمرو
تركي خالد الشمدين الفاعوري - حمص - بابا عمرو
عمر الأسد - دمشق - كفرسوسة
نضال أحمد العبسي - دمشق - القدم

المصادر: